وبقول آخر .

( انظر إلى النيل الذي ... ظهرت به آيات ربي ) .

( فكأنه في فيضه ... دمعي وفي الخفقان قلبي ) .

وبقول أبي المكارم ابن الخطير المعروف بابن مماتي في جزيرتها .

( جزيرة مصر لا عدتك مسرة ... ولا زالت اللذات فيك اتصالها ) .

( فكم فيك من شمس على غصن قامة ... يميت ويحيي هجرها ووصالها ) .

( مغانيك فوق النيل أضحت هوادجا ... ومختلفات الموج فيك حبالها ) .

( ومن أعجب الأشياء انك جنة ... تمد على أهل الضلال ظلالها ) .

لعله أراد بأهل الضلال اليهود والنصارى المستولين إذ ذاك على الدولة وتذكرت في مصر قول القاضي الفاضل .

( با قل للنيل عني إنني ... لم أشف من ماء الفرات غليلا ) .

( وسل القؤاد فإنه لي شاهد ... إن كان طرفي بالبكاء بخيلا ) .

( يا قلب كم خلفت ثم بثينة ... وأظن صبرك ان يكون جميلا